7- عنوان البحث: "المشاكلة في الصرف "

هذا البحث (المشاكلة في الصرف) درس أثر المشاكلة في البنية ، وما يعتري هذه البنية لأجل المشاكلة فقط ، حيث يحدث الأثر بعيداً عن القواعد الصرفية مخالفاً لها ولأجل المشاكلة والقاعدة الصرفية معاً ؛ حيث يكون الأثر حادثاً مراعاة للمشاكلة مع انطباق قاعدة صرفية أيضاً مع المشاكلة ، وقد درس البحث المشاكلة الصرفية من خلال تمهيد تحدث فيه عن حكم المشاكلة ، وأهمية المعنى بجانب المحافظة على التوافق اللفظي والانسجام الصوتي ، وأسباب المشاكلة ، والمشاكلة بين السماع والقياس ، ثم درس البحث في فصوله الخمسة أثر المشاكلة في تغيير الصيغة ، والمشاكلة بالإبدال ، والمشاكلة بالحذف ، والمشاكلة بحمل صيغة على أخرى ، والمشاكلة بين اللفظ والمعنى . وتنقسم المشاكلة إلى قمسين:

مشاكلة قياسية، وهي الحادثة بتأثير وجودمأين جائزين جوازاً مطرداً ، فتؤثر المشاكلة في ترجيح أحدهما على الآخر، مع جواز اطراد هذا الترجيح ، وجواز اختيار المرجوح،فالقياس راجع إلى طبيعة القضايا التي تؤثر فيها المشاكلة، إذ المشاكلة عامل ترجيح تضيف تناسقاً شكلياً خارجياً إلى عناصر الجملة مع الانسجام في المعنى والمحافظة عليه.

ومشاكلة سماعية ، وهي مشاكلة صيغة لأخرى ، أو إعراب لآخر ، بدون وجود مقتض للتغيير في الصيغة أو الإعراب مع أمن اللبس . والمشاكلة عامل من عوامل الترجيح ، وحكم من الأحكام الجائزة المستحسنة وليست واجبة أو لازمة. وهي مهمة أهمية بالغة في اللغة العربية ، إذ إنها تؤدي أمراً لفظياً موسيقيًّا ، يحدث بتأثير ميل المتكلمين إلى السير على إيقاع واحد يؤدي إلى متعة نفسية عند المتكلم والمستمع على حدٍّ سواء ، وبجانب ذلك لابد من المحافظة على المعنى ، لأنه الغاية من عملية التواصل اللغوي بين أفراد المجتمع الواحد ، فالعرب تختار مشاكلة الألفاظ ما لم تفسد عليهم المعاني ، فالمعنى يأتي في الدرجة الأولى ، وتحسين اللفظ في المرتبة الثانية.

وقد تجلت أسباب المشاكلة في ظاهرة الموسيقية في اللغة العربية ، والمحافظة على وحدة الإيقاع في العبارة ، وذلك ناتج من وحدة الوزن والروي في الألفاظ ، كما تجلت أسبابها في

إيثار الخفة والسهولة والاقتصاد في المجهود العضلي ، حيث تتماثل الأصوات أو تتقارب ؛ فيتحقق الانسجام الصوتي ، والاقتصاد في الجهد العضلي ، وتيسير عملية النطق ، كما تجلت أسباب المشاكلة في طرد الباب على وتيرة واحدة ، والمحافظة على أن يجري على سنن واحد ، حتى لا تختلف طرق تصاريف الكلمة.

وتؤثر المشاكلة في البنية أو الصيغة ، فتغيرها لتشاكل صيغة أخرى مما يؤدي إلى إحداث انسجام وتوافق إيقاعي في عبارات اللغة ، ولو خرج ذلك عن الأصل ، وقد تمثل هذا التغيير في تغيير حركة عين الماضي المجرد ، واستخدام الثلاثي المجرد بدلاً من المزيد فيه ، واسم المفعول من الثلاثي المجرد بدلاً من المزيد فيه ، والصفة المشبهة (فعيل) بدلاً من اسم الفاعل (فاعل)، (أَفْعَل - فَعْلاء) بدلاً (فَعِيل)، و (فعائل) بدلاً من (فُعَل) وجمع التكسير بدلاً من جمع المؤنث السالم ، وصيغة الجمع (فُعْل) بدلاً من (فُعَل).

كما تؤثر المشاكلة في قلب صوت إلى صوت آخر ، وقد يحدث هذا القلب على مستوى الصوائت أو على مستوى الصوامت ، وقد يكون قياسياً يسير وفق قاعدة تصريفية مطردة تؤثر المشاكلة في اختيار صوت وترجيحه على آخر ، كأن تؤدي إلى ترجيح قلب الهمزة واواً على قلبها ياء في نحو : هراوي وأدواي وعلاوي ، لمشاكلة مفرداتها ، وقد يكون القلب سماعاً ليس له ما يقتضيه من قانون لغوي أو قاعدة تصريفية إلا المشاكلة بين الصيغ ، فهو خارج على القواعد ومخالف لها ، لذا ألحقه البعض بالضرورة الشعرية ، فيوقف على السماع ولا يقاس عليه ، كما أن الضرورة الشعرية لا يقاس عليها في سعة الكلام.

ومما ينتج عن إرادة المشاكلة بين الصيغ ومراعاتها حذف أحد حروف الصيغة لتتشاكل مع صيغة أخرى حذف أحد حروفها ، حتى يحدث انسجام ومساواة بين الصيغتين ، وهذا الحذف ليس له علة أو سبب غير المشاكلة.

(ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير)

والله الهادي إلى سواء السبيل.